

## المشاركة المجتمعية فى العملية التعليمية

obeikandi.com

## المشاركة المجتمعية فى العملية التعليمية

### "رؤية مقارنة"

لقد أثبتت التجارب التربوية فى العالم أن نظم التعليم فى جميع الدول تحتاج إلى دعم ومساندة دائمة من الجماهير والمجتمع المدنى حتى تحقق أهدافها القومية من التعليم، وقد أطلق على هذا الدعم والمساندة مصطلح المشاركة المجتمعية، ويشير مفهوم المشاركة المجتمعية بشكل عام إلى "التعاون التلقائى بين الناس والتنافس فيما بينهم للعمل والإسهام النشط فى اختيار وتنفيذ المشروعات والبرامج التنموية التى تستهدف تحقيق أهداف المجتمع".

أما فى مجال التعليم فيقصد بها "رغبة واستعداد أفراد وهنات المجتمع المدنى فى المشاركة الفعالة فى جهود تحسين التعليم وزيادة فاعلية المدرسة فى تحقيق وتوظيفها التربوية". وفى ضوء هذا المفهوم نستعرض تجارب عدد من الدول إلى جانب التجربة المصرية:

### أولاً : تجربة الولايات المتحدة الأمريكية

من الدراسة التى بعنوان Esptin's six types of Involvement يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تهتم بتنمية المشاركة المجتمعية بين فئات المجتمع مع التربية والتعليم وخاصة رجال الأعمال ورجال المؤسسات المختلفة والمنظمات الحكومية، وغير الحكومية، وغيرها، وفيما يلي مشروع لمجموعة من المجالات التى يمكن أن تدعم هذا التواصل والمشاركة بين الفئات السابقة والمدرسة ومن أهمها: مشروعات تنمية الأنشطة النوعية كالرسم والموسيقى، وغيرها، ومشروع تنمية المواطن والمشروعات المتعلقة بالصحة، وذلك بهدف تنمية الفرد بشكل متكامل.

حيث يقدم المشروع ستة موضوعات رئيسة بهدف إنجاز الأهداف الرئيسية المتعلقة باحتياجات التلاميذ التالية :

#### ١- الوالدية:

وفى هذا البعد يهتم المشروع بتنمية مفهوم الوالدية وترسيخه، بالإضافة إلى فهم أبعاد الطفولة والمراحل العمرية المختلفة بهدف دعم ومساعدة المدرسة للوصول لأهدافها، ولقد اتبع المشروع وسائل متعددة لتنمية هذا المفهوم من أهمها ورش العمل وبرامج التدريب والزيارات المنزلية والتى تهدف إلى التوعية بأدوار كل من الأسرة والمدرسة مع إدراك كيفية التكامل بين ما يحدث داخل

المدرسة وخارجها. وكان من نتائج هذا المشروع إدراك أفراد الأسرة لكيفية التوازن بين الوقت المخصص للأنشطة المنزلية (العمل) والأنشطة المتعلقة بالتلاميذ، بالإضافة إلى إدراك أهمية البعد الثقافي والاجتماعي المؤثر في احتياجات التلاميذ.

## ٢- التواصل:

يهتم هذا البعد بتنمية التواصل بين المدرسة والأسرة، وذلك بتفعيل كل منهما، ولقد قامت في ظل هذا المشروع مجموعة من الأنشطة من أهمها:

- توعية كل من التلاميذ والأسرة بالبرنامج الدراسي وأهدافه.

- تحديد مجال المشاركة.

- تحديد معايير الجودة الشاملة.

- إدراك كيفية المشاركة في صناعة القرار.

أيضاً يساعد التواصل من جهة أخرى على إدراك للمدرسة (القائمين على) لمقومات الأسرة، وكيفية التعامل مع أفرادها، وخلق الدافعية لديهم للعمل والمشاركة في مساعدة التلاميذ على الإنجاز وتقويمهم.

## ٣- التطوعية:

يهدف هذا البعد إلى تنمية مفهوم التطوعية لدى الأسرة وترسيخه، وفي ظل هذا المشروع اتضح كيف كان لأولياء الأمور دور في خلق مناخ مدرسي آمن، وذلك عن طريق مجموعة من المقومات من أهمها سد الفجوة المعلوماتية عن طريق تخصيص مصادر تعليمية، ولزيادة فعالية الأسرة وتطوعها قام المشروع بإعداد جدول زيارات لأولياء الأمور وذلك لمراجعة إنجاز التلاميذ والأنشطة التي يشاركون فيها؛ وذلك لتشجيع حضور أفراد الأسرة بصفة دائمة، وخاصة في الفترة المسائية، ومن أهم نتائج هذا المشروع توعية أولياء الأمور بمقومات وظيفة المعلم وطبيعتها، وتنمية الثقة التواصلية لدى أفراد الأسرة بقدراتهم على التطوع والأداء.

#### ٤- التعلم الأسرى (المنزلى):

يهدف هذا البعد إلى تنمية دور الأسرة في التعلم داخل المنزل مشتملاً على الأنشطة المنزلية المتضمنة في المنهج أو بعض الأنشطة المرتبطة بالمنهج الاتصالي (On Line) ، ومن نتائج هذا البعد تنمية دور الأسرة في تنمية مهارات التلاميذ وقدراتهم، والتي ظهرت من خلال تقويمهم سواء أكان ذلك لدخل حجرة الدراسة أم في المنزل.

وكان من نتائج هذا المشروع تكوين اتجاه إيجابي نحو المنزل والمدرسة ودورهم في التعلم، بالإضافة إلى تنمية وعى أفراد الأسرة بالبرنامج الدراسى والخطط الحالية والمستقبلية والأهداف الرئيسية وكيفية تشجيع التلاميذ وتدعيمهم ومساعدتهم على العمل داخل المدرسة وخارجها، ويمكن القول أنه سيكون بنهاية هذا المشروع (على المستوى المعرفى) يدرك أفراد الأسرة كيفية تصميم برنامج لمتابعة التلاميذ فى أثناء اليوم الدراسى وفى المنزل، وذلك فى ضوء برنامج تعليمى متكامل تهتم به كل المؤسسات المنوط بها بالتربية والتعليم.

#### ٥- صناعة القرار:

يعمل هذا البعد على تنمية دور الأسرة فى صناعة القرارات المتعلقة بالمدرسة بصورة مباشرة أو السياسات التعليمية أو الجهات المهتمة بالتربية، وفى هذا البعد تم تحديد مجموعة من المجالات التى يمكن أن يشارك فيها أولياء الأمور فى صناعة القرارات المتعلقة بها ومن أهمها المناهج، والأمن المدرسى، وإعادة صياغة بعض المنحلات التعليمية، ولقد تبين من نتائج هذا المشروع أنه تم تكوين رؤية واضحة لدى أفراد الأسرة حول السياسة التربوية عوضاً عن الإحساس بخصوصية المدرسة.

#### مجالات تفعيل المشاركة بين المدرسة والمنزل:

١- اللقاءات الدورية العامة التى تعقد مرة واحدة كل عام، وتهدف إلى متابعة العمل بصورة كلية.

٢- الاهتمام بإعداد ملف لكل تلميذ على أن يتم إرساله إلى الأسرة أسبوعياً للمتابعة والتوجيه.

٣- كتابة تقرير شهرى موجه للتلميذ وولى الأمر.

- ٤- تصميم مجالات تهدف إلى تنمية المشاركة بوضع مقترحات أو تساؤلات أو ردود أفعال الأسر حول المدرسة ودورها.
- ٥- إيجاد مصادر معلوماتية واضحة عن البرنامج الدراسي والمقررات والأنشطة والإدارة المدرسية وبرامج التقويم.
- ٦- إيجاد مجال أداء بحثى مشترك لتحديد احتياجات التلاميذ وأسره؛ حتى تتم مراعاتها ضمن البرنامج الدراسي.
- ٧- إعداد جداول توضح معلومات عن الأسرة والمدرسة مثل أرقام التليفونات والأيام التي يمكن المشاركة فيها... إلخ وذلك بهدف تسهيل العمل.

#### ثانياً: تجربة كندا

من الدراسة التى عنوانها ( Have you checked your social Capital Lately?)

صحح أن هذا المشروع يهدف إلى ربط المدارس بالمجتمعات التى تخدمها، لأن الفائدة من تحسين مدارس تعود مرة أخرى إلى المجتمع ويقوم بهذا المشروع على أساس:

- ١- إتاحة الشركات فرصاً للطلاب لكي يتدربوا بها؛ لاكتساب الخبرات العملية فى الحياة.
- ٢- تقديم الدعم المالى والمادى للمدارس والفصول فى المقاطعات المنفذة للمشروع.
- ٣- مساعدة أفراد المجتمع فى العملية التعليمية كمتطوعين، كما تقوم المدرسة من خلال معلميه وطلابها بتقديم بعض الخدمات للمجتمع المحلى المحيط بها.
- ٤- التعاون بين المدارس والمجتمع يرسم سياسة التعليم، وسياسة إدارة المقاطعة بما يسمح بتعزيز التعاون بين المدرسة والمجتمع داخل المقاطعة (المنطقة- المدينة- القرية).

ومن الدراسة التى أجراها المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ٢٠٠٣م، بعنوان تفعيل دور المشاركة المجتمعية فى العملية التعليمية وسلطات المحافظات فى إدارة التعليم" يتضح أن المشاركة المجتمعية فى العملية التعليمية أحد المداخل المهمة لزيادة ديمقراطية التعليم وإيجاد حوار مجتمعى حول القضايا والمشكلات التى تواجه النظام التعليمى، ومن ثم فإنهما مدخلان لتقليل الاتجاهات السلبية والانزالية فى المجتمع، وتوثيق الروابط والعلاقات بين جميع أفراد المجتمع وهياته العاملة به، ولقد نشأ نموذج المشاركة المجتمعية كاستجابة للأزمات الحادثة فى التعليم حيث

يتم مشاركة جميع الأطراف المهمة بالعملية التعليمية من: آباء، وأساتذة جامعات، ورجال أعمال، وطلاب، ومختلف هيئات المجتمع المحلي؛ لتحقيق مهمة مشتركة وعامة لكل الطلاب في المدرسة لكي يحققوا النجاح المتوقع.

ومن أمثلة المشاركة المجتمعية الناجحة في كندا نموذج مدرسة البرتا:

هدف هذا المشروع إلى تحسين مستوى التعليم بالأقاليم، وتطوير المناهج بها، وزيادة معدلات الاستيعاب للطلاب، وتحسين نسب التخرج، وتطوير سبل جديدة للتعليم عن بُعد والتعلم الذاتي، وذلك باستخدام التكنولوجيا الرقمية والحاسب الآلي، هذا وقد ركز المشروع على المدارس الصغيرة التي لا تستوعب كل الطلاب بالمنطقة نظرا للكثافة السكانية المرتفعة في تلك المناطق التي توجد بها هذه المدارس.

#### المشاركون :

اشترك في هذا المشروع عدة جهات تمثلت في:

- مدرسة البرتا للتعليم بالمراسلة.
- شركة كندا للمعدات الرقمية.
- هيئة الاتصالات الحكومية بالبرتا.
- مؤسسات نظم التدريب المعتمدة على الكمبيوتر.
- خمس هيئات وشركات من المجتمع المحلي.

وفي ضوء هذه المشاركة المجتمعية فقد نجح المشاركون في تطوير نظام جديد لتعليم الطلاب يتناسب مع طبيعة المناطق النائية، بالإضافة إلى نجاح خبراء من القطاع الخاص بمساعدة المعلمين في تطوير وسائل تعليمية جديدة وتحديثها في مجالات تصميم برامج الكمبيوتر وشبكات الانترنت، ومن هنا ظهرت الفائدة الكبرى التي تعود بالنفع على شركات الكمبيوتر في حال مساهمتها ومشاركتها في تطوير العملية التعليمية، وتصميم برامج مناسبة لبيعها في هذا المجال.

## ثالثاً: تجربة استراليا

من خلال مشروع ELRP والذي عرض في الكتاب السنوي لجمعية ASCD والكتاب بعنوان *Preparing our Schools for the 21<sup>st</sup> Century* أوضحت تجربة استراليا أن الهدف الأساسي من المشاركة المجتمعية في استراليا هو مساعدة التلاميذ على النجاح في المدرسة وفي الحياة العملية، وتوضح أهمية المشاركة المجتمعية في استراليا فيما يلي:

١- تحسين برامج المدرسة ومناخها.

٢- تقديم الدعم والخدمات.

٣- مساعدة المعلمين في عملهم.

٤- تحقيق رابطة ناجحة بين المدرسة وأولياء الأمور.

٥- تنمية قدرات المتعلمين ومهاراتهم.

وقد أثبتت بعض الدراسات في استراليا، أنه عندما يدعم كل من الآباء والمجتمع العمل داخل المدرسة، ويشتركون في أنشطتهم فإن التلاميذ يحرزون تقدماً ملحوظاً.

## رابعاً: تجربة اسكتلندا

من الدراسة التي عنوانها **Community Participation In Social Inclusion Participation** يتضح أن المشاركة المجتمعية في التعليم في اسكتلندا تقوم على أساس مراعاة الشروط والمبادئ التالية :

١- صياغة الدور المتوقع من المجتمع في البداية.

٢- التعرف على آراء أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع حول مشروعات وبرامج المشاركة المجتمعية.

٣- اعتماد المشاركة المجتمعية على الأنشطة الاجتماعية الجيدة- ذات الجودة- بالفعل.

٤- توفير البنى التحتية والموارد الكافية لدعم المشاركة المجتمعية في قطاعات التعليم المختلفة.

٥- وضوح الأدوار والمسئوليات، وتوزيع السلطة بين المؤسسات والهيئات المجتمعية المدنية والحكومية المشاركة في مشروعات المشاركة المجتمعية.

٦- ضرورة تدريب وتنمية مهارات كافة الأطراف المشاركة في مشروعات المشاركة المجتمعية.

٧- مراعاة المرونة في الاستجابة للاحتياجات المحلية وظروف المجتمع، وما تتطلبه من تطوير في التعليم بكل قطاعاته وأنواعه.

٨- ضرورة التوعية بأنشطة المشاركة المجتمعية داخل المجتمع الأكبر

خامساً : تجربة تشاد

ينضح من الدراسة التي عنوانها (community Participation in Education What we Know? For Effective Schools and Teachers and The Knowledge Management System) المشاركة المجتمعية في نفعات التعليم من الأمور التقليدية المتعارف عليها، ويفسر ذلك فكرة أن المجتمعات المحلية تؤدي دوراً كبيراً في تمويل المدارس وإدارتها -عندما يتدهور نظام التعليم كرد فعل للحرب- وعلى ذلك فقد طلبت الحكومة من البنك الدولي القيام بإعداد "مشروع التعليم الأساسي" بهدف إشراك المجتمع المحلي والاستجابة لحاجاتهم واهتماماتهم.

ولقد تم تنفيذ المشروع بالاستعانة بمشاركة مجموعات مختلفة من المجتمع حيث: قامت الحكومة بتنظيم أربعة مؤتمرات إقليميه، دعت فيها أعضاء من المجالس المدرسية المحلية، وممثلين عن الجمعيات الأهلية، والجمعيات النسائية بالإضافة إلى الوزارة وممثلين عنها وموجهي المدرس والمعلمين، وتمت مناقشة المشكلات المحلية للتعليم الابتدائي واستراتيجيات التغلب عليها في هذه المؤتمرات.

ولقد اتضح مدى استعداد التشاديين للمشاركة في تعليم أبنائهم، وعلى ذلك فقد تحدد هدف المشروع في استراتيجيات تنمية المشاركة المجتمعية في التعليم الابتدائي، ومناقشة اقتراح الحكومة باتباع أسلوب اللامركزية في إدارة التعليم، ومشاركة المجتمع في صنع القرار المحلي للنهوض بجودة التعليم.

ولقد تم تجريب المشروع في ثلاثة أنواع من البرامج المرتكزة على المدرسة، وشمل ذلك:

١- ٩٠ مشروعاً لتطوير أساليب التدريس و مشاركة المجتمع.

٢- الاختبارات الشاملة للطلاب في (١٠٠) مدرسة.

٣- مساندة (١٠٠) مؤسسة من المؤسسات الأمرية في عملية التنظيم و إدارة عملية التمويل، وتحفيز ودفع المجتمع لمساندة التعليم الابتدائي.

سادساً: تجربة غانا

من دراسة بعنوان ( Best Practice in Community Participation in Education ) تم

عرض تجربة المشاركة المجتمعية في غانا من خلال مشروع (CSA)

ففي كل مجتمع مشارك يستخدم برنامج (CSA) أساليب مراقبة وبروتوكولات لتقييم مدى

التقدم تجاه الأهداف الموضوعة للمشروع.

وتعتبر الأداة الأساسية المستخدمة لتقييم التأثير والاستمرارية هو تحسين جودة التعليم من

خلال مساهمة المجتمع المحلي، وأداة تقييم أحسن أداء.

ويعمل المشروع من خلال ثلاثة أهداف استراتيجية، والتي تتنبق منها مجموعة من الأهداف

الإجرائية لتحقيق الأداءات الأفضل بإشراك المجتمعات المحلية في برامج التعليم.

وتتمثل الأهداف الاستراتيجية فيما يلي:

١- زيادة الوعي المجتمعي، ومسئوليته تجاه التعليم والدفاع عنه.

٢- دعم المنظمات القومية للمجتمع المدرسي.

٣- المساهمة المجتمعية القومية (تنفيذ/مراقبة).

ويربط مشروع (CSA) الاستراتيجيات بالأهداف الفرعية، كما يقوم بربط الأهداف العامة

بالأهداف الإجرائية أداة لمراقبة تأثير كل مدخل من مدخلات العملية التعليمية.

## سابعاً: التجربة المصرية:

يمكننا تناول ملامح التجربة المصرية في مجال المشاركة المجتمعية في النقاط التالية:

١- إنشاء مجالس الآباء والمعلمين في جميع المدارس، ومجالس إدارة وأمناء في المدارس الداخلة في مشروعات تحسين التعليم في المحافظات المختلفة. وإنشاء مدارس المجتمع، ومدارس الفصل الواحد بالتعاون مع بعض المنظمات الدولية.

٢- إنشاء إدارة للجمعيات الأهلية العاملة في مجال التعليم بالوزارة، حيث وجد أن هناك '١٤٦٥٧' جمعية عاملة طبقاً لإحصاء ١٩٩٩/٩٨ موزعة على مستوى الجمهورية ٣٧% في محافظات حضرية، و٢٨% في الوجه القبلي، و٢٨% في الوجه البحري، و٤% في محافظات الحدود، و٣% جمعيات مركزية.

٣- طرح مشروع المدارس التعاونية للجمهور، بهدف تقديم نوعية من المدارس المقدمة لخدمة تعليمية متميزة بمقابل مالي مناسب لعامة الشعب من خلال التعاون الجماهيري.

٤- تطبيق البرنامج القومي للمدارس المعززة للصحة والبيئة في بعض محافظات مصر، وذلك بالتعاون مع بعض المنظمات الدولية.

ولتسيق الجهود المجتمعية في مجال التعليم وتنظيمها تم وضع معايير قومية للمشاركة المجتمعية تحدد مجال المشاركة المجتمعية في منظومة المدرسة الفعالة، ودور المشاركة المجتمعية في مجال القيادة المتميزة بالمدرسة، على الرغم من كل هذه الجهود الجيدة فهناك قدر من العزوف عن المشاركة المجتمعية الفعالة في مجال التعليم في مصر، يعزى هذا لعدة أسباب منها:

١- انخفاض ما يحصل عليه الفرد من المشاركة من تقدير اجتماعي مقارنة بما يحصل عليه آخرون لم يبذلوا مثل هذا الجهد.

٢- تخوف بعض الأفراد من المشاركة في الأعمال المجتمعية.

٣- عدم ملاءمة المناخ العام، وهذا مرتبط بالتنظيمات والمؤسسات القائمة في المجتمع وطبيعة التنظيمات الأهلية والحزبية.

٤- طبيعة البناء الاجتماعي وما يحتويه من أنساق تؤثر في عملية المشاركة مثل نسق التعليم والاقتصاد والقيم السائدة في المجتمع.

### المراجع

- 1- Smith: "Have you checked your social Capital Lately"? The Keyston Project,ERIC vol x.xvii, community Education journal, 2004
- 2- Community Participation In Social Inclusion Participation. <http://www.scotland.gov.UK/cur/resfinds/drfl17-00-asp>
- 3- The World Bank: "community Participation in Education –What we Know?", Mitsue umeura for Effective Schools and Teachers and The Knowledge Management System, HDNED, 1999.

٤- وزارة التربية والتعليم: " إعداد المعايير القومية، المعايير القومية في مصر"، المجلد الأول، الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣.

٥- معهد التخطيط القومي: " تقرير التنمية البشرية لمصر ٢٠٠٣"، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومعهد التخطيط القومي، القاهرة، ٢٠٠٣.

## خاتمة الكتاب

وبعد فقد كان هذا الكتاب إطلالة تربوية مقارنة بين مصر ودول العالم المختلفة من خلال تناول قضايا تربوية مثارة، بهدف التعرف على موقعنا على الخريطة التربوية للعالم أين نحن؟ وإلى أين نسير؟.

وقد مر إعداد هذا الكتاب بمراحل متعددة بدايةً من البحث على شبكة الانترنت عن القضايا التربوية المثارة حديثاً وتعرف واقعها لدى الدول المختلفة، ثم أتبع ذلك مرحلة الترجمة لما تمّ تجميعه، وتحليله، ثم ترتيب ما تمّ ترجمته ترتيباً منطقياً ، وتناول القضايا المثارة تناولاً تحليلياً مفصلاً.

ونرجو في النهاية من الله العليّ القدير أن يكون هذا الكتاب قد حقق الهدف المرجو من إصداره، وهو - بإذن الله تعالى - بداية لإصدارات تربوية تالية تصدرها شعبة بحوث تطوير المناهج بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

## والحمد لله رب العالمين

أ.د. / جيهان كمال محمد

رئيس شعبة بحوث تطوير المناهج